هجرة المسيحيين من العراق: تعدد الأسباب وحّد النتيجة

نبيل شانو

ليس خافيا على أحد ما للأمن والأمان والإستقرار من تأثير كبير ومباشر على حياة الفرد بصورة خاصة والمجتمع عامة، فمنذ أن يعي الإنسان لما يدور حوله يحاول وبطريقة لا إرادية توفير الأمن وبمختلف أنواعه له ولأحبائه ولمجتمعه.. لذلك فهو يعمل جاهدا لخلق ظروف مواتية يعيش من خلالها في حالة من الإستقرار، بعيدا عن التأثيرات السلبية وعمن يحاول أن يخلق ويكرس تلك التأثيرات.. وفي العراق الذي يشهد ومنذ أكثر من ربع قرن وضعا من عدم الإستقرار المستمر وعلى مختلف الصعد سياسيا، أمنيا، إقتصاديا، إجتماعيا.. بسبب المغامرات التي أقدم عليها رأس النظام السابق من حروب متعددة ومتوالية ساهمت وبطريقة مباشرة في قرار الكثيرين بالتفكير جديا بالهجرة، أو بالأحرى "الهروب" من واقع المستقبل فيه غير واضح المعالم.. والهجرة في الغالب تشكل الملاذ الأخير لمن فقد الأمل في تغيير واقعه المعاش فيكون القرار الصعب بالهجرة ثمرة تلك المعاناة لعله يحضى بفرصة جديدة يغير بواسطتها واقعه من الحال التي هو عليها الى حال أفضل، وبالتالي تحقيق ضمانة لتأمين نفسه ومن يهتم لأمرهم.. وهناك هدفان رئيسيان للهجرة.. الأول توفير الأمن الشخصي، بمعنى إن الشخص في مكان ما يكون معرضا لخطر عنف جسدي يحدق به وبعائلته، فيلجأ وتداركا منه لذلك الخطر إلى الهجرة من ذلك المكان إلى مكان آخر أكثر أمنا له ولمن يهتم لأمرهم. الثاني.. إقتصادي أي عندما يجد صعوبة في كسب قوته وقوت عائلته بما يضمن العيش الرغيد وتوفير الحاجات الأساسية المطلوبة، فيلجأ إلى الهجرة بحثا عن فرصة عمل تغير من واقعه المزري وتنسيه ضنك العيش وقصر ذات اليد.. وفي كلتا الحالتين المشار اليهما أعلاه تعتبر الهجرة قسرية خارجة عن إرادة صاحبها ورغبته، وطلبا لحياة أفضل. أما بالنسبة لشعبنا المسيحي في العراق فهو يعتبر حاليا صاحب النسبة الأكبر في الهجرة إلى خارج البلد، وذلك إستنادا لتعداده السكاني، ذلك الشعب الأصيل سليل حضارات سومر وبابل وآشور، تلك الحضارات التي يمتد عمقها التاريخي لأكثر من سبعة آلاف عام في عمر الزمن، حيث وجد نفسه مجبرا وفي ظل ظروف قاهرة على تحين الفرص من أجل ترك الوطن والهجرة إلى مجاهل العالم بحثا عن ما إفتقده في أرضه، بل وصلت الأمور إلى حد يعتبر من يصل مبتغاه في الهجرة بـ "صاحب الحظ السعيد".. تلك الهجرة التي لم تأت نتيجة ترف وبحبوحة بالعيش إنما أملتها ظروف لم يعد من الممكن تجاهلها أو تجاوزها، وهي نتاج تراكمات تاريخية وأمنية وإقتصادية.. حيث أصبح من غير الوارد تغييرها خلال المستقبل المنظور على الأقل.. فتاريخيا يعتبر المسيحيون وكما أوردنا سابقا سليلي حضارات أتحفت العالم القديم بمختلف أنواع العلوم والمعرفة مثل إبتكار العجلة ووضع الحروف الأبجدية وتأسيس لعلم الفلك والطب والزراعة، وكل إبتكار مما سبق أيراده يشكل سبقا يسجل باسم أبناء وادي الرافدين، في وقت كان فيه العالم يغط في سبات البدائية "ما عدا حضارة أو حضارتين هنا وهناك"، وحتى مع التغير الديموغرافي وتحول ذلك الشعب إلى أقلية في زمن حكم الخلافة الإسلامية لم ينكفيء المسيحيون على أنفسهم، وإنما إستمروا بنشاطهم المميز وتعاملهم الأيجابي مع وضعهم الجديد، ومساهمتهم الفاعلة في خدمته.. حيث ينقل لنا التاريخ أسماء لامعة كان لها بالغ الأثر في تقدم الدولة الإسلامية في المجالات العلمية والثقافية، من أمثال حنين بن إسحق وبن بختيشوع ويوحنا إبن ماسويه وإبن العبري.. وغيرهم الكثير، والعديد منهم شغل مناصب حساسة كانت تتطلب قدرا من النزاهة والذكاء والتفاني، فمنصب الطبيب الخاص للخليفة كان في كثير من الأحيان من نصيب الأطباء المسيحيين.. وكذلك كان لهم الدور البارز في إنشاء دار الحكمة، ذلك الصرح الثقافي والعلمي والذي يفتخر به التاريخ العربي الإسلامي.. ولانسى بالطبع الهجمة المغولية لإسقاط الدولة العباسية وما رافقها من مذابح عام ١٢٥٦ م، والتي لم ينج منها سوى خمسين ألفا ممن لجؤوا إلى دور المسيحيين طلبا للنجاة.. وهو ما يظهر عمق الترابط المجتمعي والسمو فوق الخلافات الدينية.. ليعود بعدها المغول بفترة قصيرة بمذابح ضد المسيحيين بعد خسارتهم معركة عين جالوت!، ولا يفوتنا ذكر مذبحة سميل التي جرت في النصف الأول من القرن الماضي، هذه المرة تركت المذبحة جرحا غائرا في نفس وروح المسيحيين وجعلهم في شك من أمرهم حول مصيرهم المجهول وإمكانية وقوع مذابح مستقبلية تودي بهم إلى الإضمحلال والإنقراض. أما الأمن وكما أشرنا سابقا في بداية مقالنا فهو يعتبر الهدف والمراد، وعلى إعتبار إن المسيحيين لا يمكنهم العيش أو يجدوا صعوبة في ذلك وسط أوضاع متوترة.. لكن كان هناك فترة من الإستقرار الأمني والإجتماعي خلال القرن الماضي إمتدت لغاية عام ١٩٨٠ م، وهو عام الحرب مع إيران.. فقبل ذلك التاريخ إنتشر المسيحيون في كافة مناطق العراق ومدنه، وزاد عددهم بشكل مضطرد حيث ساعد في ذلك الطبيعة المتسامحة للشعب العراقي وروحه العلمانية البعيدة عن أي نوع من أنواع التطرف، ومع بداية الحرب العراقية الإيرانية والتي إشترك فيها المسيحيون بصورة تعكس وطنيتهم وإرتباطهم بهذه الأرض وتحملوا جراءها وطيلة ثمان سنوات "وهو عمر الحرب" تبعاتها الأليمة ومن أهمها فقدان الأحبة وهم بعمر الزهور من الشباب، وهناك إحصائية تقدر إن عدد الضحايا يتجاوز الـ ٦٠٠٠٠ بين شهيد ومعوق ومفقود، وهذا عدد كبير إستنادا إلى نسبته لبقية السكان.. ولا زالت تبعات تلك الحرب ماثلة إلى الوقت الحاضر، خصوصا في مسألة المفقودين الذين لم يتم حسم مصيرهم لحد الآن وكذلك المعوقين بما يشكلوه من عالة ومعاناة على ذويهم بالإضافة إلى من فقد رشده إما بسبب الحرب أو بسبب فترة طويلة من الأسر.. وبعد التغيير لم يتوفر الإستقرار كما كان مؤملا ومتوقعا، إنما الحال من سيء إلى أسوأ، إذ إنحسر تواجد المسيحيين في المناطق التي تواجدوا وترعرعوا فيها خارج سهل نينوى بل أخذت موجات الهجرة المعاكسة بالتزايد من المدن المختلفة إلى مناطقهم التاريخية، لتشكل بذلك المرحلة الأولى في مخطط الهجرة النهائية.

أما العامل الإقتصادي فيمثل "القشة التي قصمت ظهر البعير" حيث كان له الأثر الواضح في التشجيع على السفر والهجرة النهائية، وقد تبين ذلك بالتحديد بعد فرض العقوبات الإقتصادية من قبل المجتمع الدولي على البلد نتيجة هجوم النظام السابق على الكويت وإحتلالها، وقد أثرت تلك العقوبات على الشعب العراقي عموما بصورة مأساوية.. بالإضافة إلى السياسات الإقتصادية الخاطئة المتبعة من قبل ذلك النظام مثل عملية طبع العملة وبكميات كبيرة جدا مستخدما "الورق العادي" في ذلك مما أربك السوق وجعل التضخم يصل إلى مستويات قياسية لم يشهدها العراق سابقا، حيث أدى ذلك لزيادة أسعار كل شيء، مع بقاء القدرة الشرائية للمواطن على حالها، وقد تضررت الطبقة الواعية والمثقفة أكثر من غيرها حيث أصبح دخل العائلة المكونة من عدة أفراد بين "٢-٣" دولار شهريا، وكجزء من الحالة العامة تأثر المسيحيون بذلك حيث لم يعد بوسعهم العيش في المدن الكبيرة مع متطلباتها المكلفة، وعدم القدرة على مزاولة أعمال أجبرها عليه الواقع والعرف الإجتماعي، تلك الأعمال قد تكون نافعة أحيانا ولكنها تصبح مصدرا للخطر في أحيان أخرى، فقام الكثير منهم بتصفية أعمالهم في تلك المدن والهجرة إلى سهل نينوى أو إلى الخارج، أما أصحاب الدخل المحدود فكان عليهم البحث عن سبل معيشة أخرى حيث بدأت موجات هجرة الشباب إلى الخارج للعمل لإعانة عوائلهم، مالبثت تلك الهجرة "المؤقتة" والمحدودة الأهداف أن تحولت إلى هجرة دائمية، فالشاب بعد أن يستقر ويحصل على مبلغ من المال يساعد الآخرين باللحاق به، وهكذا حتى سافرت عوائل كاملة.. وبعد التغيير لم تتحسن الأحوال وإنما زادت سوءا بسبب من إستهداف متعمد لمن تبقى في المدن الكبيرة من قبل عصابات مجرمة تهددهم بعمليات إختطاف وقتل وفرض أتاوات لسبب أو لآخر، ومن النادر الآن وجود عائلة مسيحية في العراق ليس لديها أحد أبنائها أو أقاربها في الخارج، وبالتالي فهي تتحين الفرص للحاق بهم. لقد كان من المؤمل أن تتغير الأمور نحو الأحسن بُعيد عملية التغيير، وأن يعود ملايين العراقيين المهاجرين في أصقاع العالم إلى وطنهم بعد عقود عجاف حيث إن المسيحيين يشكلون نسبة كبيرة منهم سواء من ناحية الكم أو النوع، لكن الذي حدث على أرض الواقع جعلهم يفكرون مئات المرات قبل التفكير بمثل هكذا قرار، بل إن الذي حدث معاكس لذلك تماما.. فقد بدأت هجرة من العراق إلى الخارج بسبب الأوضاع المتردية، هذه الهجرة التي بدأت بإفراغ الوطن من ملاكاته العلمية مثل الأطباء والعلماء والخبراء والطيارين وأصحاب رؤوس الأموال، والوطن حاليا بأمس الحاجة لهم لإعادة الإعمار ووضع هيكل دولة ديمقراطية حديثة..!، والمواطنون والمسيحيون في الوقت الحاضر في أصعب حالاتهم.. فهم محاربون بسبب من بعض أعمالهم التي إعتادوا القيام بها، وبسبب إختلاف معتقداتهم الدينية والقومية عن الآخرين والتي أتهموا من خلالها بإزدواجية ولائهم زورا وبهتانا، وما إستهداف الكنائس في عدة مناسبات لأسباب واهية إلا دليل واضح على صعوبة موقفهم، ولأنهم لا يملكوا ميليشيا أو قوة تحميهم فهم هدف سهل ولقمة سائغة لمن يحاول إحتواءهم وتجييرهم لصالحه، ولم يعد أمامهم من مخرج سوى الهروب من هذا الواقع قبل أن يصبحوا حطبا لسياسات الآخرين.. إن العراق اليوم بحاجة ماسة لمن يتحدث بمنطق الوطنية المجردة من الخفايا المصلحية، ليعيش كما كان دائما بلد القوميات والديانات المتعددة المتآخية والمتحابة والجميلة كشدة الورد الزاهية.

الثقافات المتعددة والفكر العراقي

مي يونان توفيق

هناك بلدان كثيرة، سواء في الشرق ام في الغرب، تضم أناسا من أديان مختلفة، والعراق احد هذه البلدان، إنه بلد متعدد الطوائف، وهذا امر يعترف به الدستور العراقي القديم والجديد، فهل ينتج عن هذا التعدد الطائفي تعدد ثقافي؟.. وهل تعدد الأديان يؤدي الى تعدد الثقافات؟، ما هي علاقة الثقافة بالدين؟.. والى أي مدى يمكن التكلم في العراق عن تعدد ثقافي؟.

الثقافة لفظة مشتقة من الفعل ثقف الذي يعني "قوم وسوى"، أول عمل ثقافي قام به آدم وحواء هو أنهما "خاطا من ورق التين وصنعا لهما مأزر.. تك٣:٧". فصناعة الثياب هي عمل ثقافي، وكذلك صناعة البيوت والزراعة والصناعة والفنون كلها واللغة والآداب.

وعندما تنتقل الثقافة الى المدينة "الحاضرة" تصير حضارة، أما تعدد الثقافات في العالم فمرتبط بالمحيط الذي تنشأ فيه المجتمعات، على اختلاف مظاهرها، فهو جعل حياة الإنسان الاجتماعية اكثر انسانية. إن المسيحيين في العراق تغلغلوا في الثقافات الموجودة في الدول العربية وأتقنوا اللغة العربية وظهر منهم شعراء وكتاب مميزين وطوروا ما كان عندهم من عناصر الانفتاح على الحقيقة الكاملة. بعد الاندماج المؤثر بالثقافة العربية، وهم مدعوون الآن لكي يطوروا هذا الاندماج ليحملوا لكل انسان رسالة ويبلغوا بهذه الرسالة الى كمال الإنسانية.

إن الشعب العراقي رغم عراقة أصله ورغم توغله العميق في التاريخ إلا انه كان وما يزال خلاق ومبدع ومتجدد، والدليل الملموس هو محاولة اغتيال العلماء والمفكرين او اساتذة الجامعة المتميزين. ولكن لا يمكن أن يموت العقل العراقي لأن العالم يخلف عددا من العلماء وهم أبناؤه من الجسد او أبناؤه الطلبة المتمرسون تحت علمه. إن علماء ومثقفي العراق نهلوا من روافد متعددة ومن حضارات متعاقبة وبذكائهم أدخلوها إطارا يلائم مجتمعهم وتقاليدهم وألبسوها حلة جديدة بروح عراقية وأنجزوا تنفيذها بيد عراقية تدل على التواصل مع العالم المعاصر ولكن.. استعملوا الحكمة في بقاء روافد الذهنية المتفتحة مستمرة عبر السنين، والحمد لله. على أن الوطن ما يزال ينجب العلماء ولكن هؤلاء العلماء يحتاجون دوما استقرارا سياسيا ومحاولة الاستفادة منهم في رفع شأن البلد، لا يوضعون على الرف ولا تتم الاستفادة منهم، بل الاستعانة بأشخاص قليلي الخبرة خوفا من عقول ذوي الكفاءة أن يتفوقوا على من عينهم في هذا المركز.

ما زال الوقت أمامنا للاعتماد على الكفاءة والذكاء لا على المحسوبية والواسطة التي تميزت بها الأنظمة السابقة.

ما زال الوقت مبكرا

ذنون محمد: تلكيف

في ظل الظروف الحالية التي يعيشها البلد وفي ظل فوضى أمنية واضحة وغير خافية عن الجميع تعرض دخل المواطن الى ضربة موجعة أثقلت جسده وشتت أفكاره وجعلته يحسب لكل مادة ضرورية الف حساب خصوصا وان جيوب الغالبية من أبناء البلد قد تعرضت الى الجفاف المزمن وذلك لسبب واحد لا ثاني له.. انها البطالة التي اصبحت وباء وواقعا مفروضا على ابناء الطبقة الكادحة.. ان الغلاء الفاحش الذي خيم على الساحة الاقتصادية في العراق حول اسعار المواد التموينية الى ارقام جنونية خصوصا وانها الاستهلاك اليومي والضروري لأبناء البلد فجعل هذه الطبقة تضرب اخماسا بأسداس وهي تتأمل فروقات الأسعار بين الماضي القريب والحاضر الذي نتمثل به الآن.

قد يقول قائل ان الرواتب قد بلغت مستويات عليا لها وأصبح بالتالي لا مجال لعقد مقارنة بين رواتب الفترة الماضية والرواتب الحالية وهو امر لا يختلف عليه اثنان. نعم شهدت هذه الرواتب زيادات كبيرة جدا وتنفس الموظف الصعداء واصبح من المستحيل عقد مقارنة بلغة الارقام بين تلك الفترة والواقع الحالي، لكن من يستلم هذه الرواتب، انها فئة قليلة لا تعد على اصابع اليد بينما الغالبية من العوائل والتي كانت تقتات من دخل يدها اليومي في العمل اصبحت خارج قوس وذلك لتوقف الكثير من الاعمال التي كانت تدر على اصحابها مبالغ تسد شبح الجوع. فتعرض المواطن الى ضربات موجعة من خلال الشحة في توزيع مواد البطاقة التموينية وأزمة المشتقات النفطية بين غلاء وانقطاع وتحكم السوق السوداء التي نافست أسعاره الأسعار العالمية فكلها امور القت بظلالها على هذه الطبقة فجعلتها متذمرة من هذه الزيادات الكبيرة بل حتى الموظف الذي تفتحت اساريره على هذه الزيادات بات يشكو هما وهو يقول ان ما نقبضه من راتب بدأ لا يسد متطلبات السوق وأسعاره الجديدة حيث تجاوزت الأسعار في السوق السوداء حدودها المعقولة.

عندما ترفع الدولة دعمها عن قطاع مهم وضروري لإستمرار عجلة الحياة عليها ان تعي انها تمس الشريحة الكبرى والأكثر معاناة، فعليها اولا ان تهيئ البدائل المناسبة بعد ان تشيع جوا من الامان ليأخذ القطاع الخاص فرصته ودوره في هذا المجال، فالدخول الى اقتصاد السوق بحاجة الى دراسة دقيقة وتفحص الواقع المفروض على الساحة ولا يمكن لها ان تطبق هذه الدراسة الا بعد ان تتهيأ الظروف الأمنية المناسبة ويتم القضاء على كل مسببات البطالة من خلال تهيئة فرص عمل مناسبة، فيجب على الدولة ان لا ترفع الدعم عن هذه الأسعار ما دامت الحالة الأمنية لا تسر عدوا لها وما دامت البدائل غائبة.

الدادائية.. والوضع الراهن!

سعدون الجميلي

لست ممن يستمتعون بقراءة ومتابعة فحوى المصطلحات الفنية، ويكفي أنني وكما هو حال الكثير من القراء: أن ذائقتهم الطبيعية تستقرء جلال الأعمال الفنية بنظرة متجردة للتعبير عن جمالياتها ومكامن الإبداع والرقي فيها.. الأمر الذي يعني معه أن أولئك الناس تستهويهم الذائقة الجمالية للعمل ومستوى الإبداع فيه ومدى ارتباطه بالواقع المُعاش تفصيليا، وتبعا للإختصاص فأن للفنانين نظرة اخرى تنطلق من المدارس وأشكالها وروادها من الواقعيين الى المحدثين وكلا في نطاق يتحرك.

ويبقى أن للكاتب والصحفي.. ومن بين جموع الجماهير خصوصية لفهم معاني ودلالات بعض المصطلحات وأن تعلق موضوعها بالفن، ذلك أنه يستوعب معانيها.. لكي يعبر عنها بدلالات واقعية ومنطقية، لذا فأن تناول موضوع مصطلح "الدادائية" اليوم جاء لرغبة واقعية لإطلاع القراء بكنه تلك المفردة وما تشكله اليوم في قاموس المشهد السياسي العراقي، فالدادائية كفكرة ومصطلح جاءت للتعبير عن مساحة فنية معينة ظهرت خلال الفترة المحصورة بين قيام الحرب العالمية الأولى وانتهاءا بالحرب العالمية الثانية في اوروبا.. وأن عوامل إنبثاقها في تلك الفترة نشأت بتناغم واقعي مع أحداث تلك الحرب وما خلفته من خسائر بالأرواح والبنى التحتية لغير شعب من تلك الشعوب.

ومثلما يقرأ الكتاب والشعراء والموسيقيون والمطربون، وعموم الفنانين المرحلة للتعبير عن مكنوناتها أوقات السلم وازدهار حالات الإبداع والتقدم والبناء والعيش بسلام بين شعوب الأرض.. فقد انبرى عدد منهم للتعبير عن تلك المرحلة "أقصد مرحلة الحرب العالمية بشقيها الأول والثاني" وما خلفته من عوامل صدع واحباط نتيجة بروز عوامل القتل والتدمير والتجاوز على كل القيم الإنسانية، تلك المشاهد الاحترابية إن جاز التعبير وما أفرزته على الصعيد الواقعي من مآس انسانية حركت بموضوعيتها أفكار وقرائح الفنانين وابداعاتهم.. ومثلما عبرت نتاجاتهم قبل الحرب عن حالات الفرح والسرور والبهجة، والتعاضد الاجتماعي، فقد آثر البعض الآخر من اولئك الفنانين!، ان يكون صورة واقعية لما هو وشعبه في حالة الحرب بحيث أطروا مآسيها ونكباتها وخسائرها، وهكذا برزت الى خير الوجود مفردة أو مصطلح "الدادائية".

والدادائية.. تعني "فن الإحباط".. أي أن الكثير من الرسامين في تلك الفترة.. قد أثار غضبهم واستياءهم وارهاصاتهم ونقمتهم استعار الحرب والتهامها جل أقربائهم وأحبائهم، لذا فأن حفيظتهم الفنية قد أستفزت وأثيرت.. فكان ان بدأوا بنقل مشهد الرعب من القتل والتدمير وأنهار الدماء والخراب الى خير الواقع ليكوّن تعبيرا واقعيا صارخا عما يجري ومن خلال لوحاتهم.. وتطور هذا المكون الفني، ليصبح بعد ذلك مصطلحا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.. بالإضافة الى بعده الفني، وقد عملت بهذا الاتجاه العديد من الشخصيات العالمية وبشتى الإختصاصات في اوروبا فيما بعد.

وبتعبير منطقي.. لما يجري عندنا اليوم، نقول هل تسربت فحوى ذلك المصطلح الى مراد أقلامنا وفرشاة رسومنا؟، وقبل ذلك هل تبنته أفكارنا؟، باعتبار أن ما قاد الى ذلك السلوك الحياتي هو مدى الدمار الذي أصاب أوصال كل المجتمعات في تلك الفترة، وأن ما نعانيه في انسانيتنا اليوم.. وفي بلدنا العراق هو صورة طبق الأصل عما جرى أبان تلك العهود.

أن الفن، صيغة من صيغ التعبير عن الحياة وأشكالها.. ومثلما يستوعب ذلك الفن قدرا من الفرح والسرور، فأنه تلقائيا بإمكانه استيعاب صور القهر والظلم ودوامة العنف والدمار التي تحدث لدى المجتمعات، وهو ما يراه البعض ويعبر عنه بالواقعية.. فيما يرى آخرون أن مشاهد الاحتراب عموما تشكل عامل احباط لصورة الواقع، وبين الأمرين نجد في عراقنا حاليا.. أن عديد الشعب باتت تعيش دوامة رعب وعنف واغتيالات وتصفيات هي خير ما يعبر عن واقعية "الفن المحبط" بكل تجلياته، وهو ما يقع أخيرا تحت طائلة مصطلح ومفهوم "الدادائية" فهل من طريق جديد لعراقية تنشد الفرح للفن.. مثلما تؤسس له في عموم الحياة؟.

إذا كان هؤلاء الصبية هنا منذ الصباح..
فمن يا ترى على مقاعد الدراسة؟!

قلم القراء

كاريكاتير: يوسف عكار

عروس ولا أبهى

برطلة: أمير بولص إبراهيم

تطل كالعروس في اول نيسان
يتراقص الأطفال فرحا بطلتها
تطل عروس بهية
تعدت الستة الاف عام بمئات الأعوام
ملامحها بسمرة أرض الرافدين
زينتها بزرقة ماء دجلة والفرات
خداها نصفا تفاحة من تفاحات سولاف
مراودها ورقتان لصفصافة خضراء
نمت على سفح جبل كارة
قلادتها حبات زيتون من سهل نينوى
صاغها صائغ موصلي
زنارها تحلى بألواح طين سومرية مزخرفة
تاج شعرها مرصع بتمرات نخل الجنوب
راحتا يديها مخضبة بحناء الفاو
نياشينها على صدر ايامها مفخرة لمواليدها
وشاحها راية الوطن العظيم
وطن آشور وسنحاريب الملوك الأقوياء
وطن حمورابي ملك القانون والمسلة
وطن نبوخذنصر باني الجنائن المعلقة
عروس بهية تطل باسطة ذراعيها
ناثرة حولها عطر البنفسج
تحتضن في حدقات عينها الوان قوس قزح عراقي
ساعة فرحها تهب ضحكاتها
كهبوب نسمات أودية الجبال
ساعة حزنها تنساب دموعها رقراقة
كأنسياب دماء أبنائها الشهداء
عروس بهية قادمة من أعماق التاريخ
ممتطية صهوة فرس آشوري أصيل
تمسد بخصلات شعرها المتطاير
ارض الوطن بلون البنفسج الزاهي
عروس ولا أبهى.. تلك هي السنة البابلية الآشورية.